وكالة الغوث الدولية لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى

دائرة البنية التحتية وتطوير المخيمات

”لا توجد في منزلنا أية غرف كبيرة لاجتماع العائلة أو للمناسبات. وقد حضرت اجتماعات مع اللجنة المحلية لأخبرهم عن نوع المشروع الذي نود الحصول عليه. نحن نريد ساحة عامة للمناسبات الاجتماعية وللأطفال لكي يلعبوا فيها. هذا هو ما نخطط له لاستخدام المكان. إنه مشروع رائع.“

- أم رائد، مخيم الفوار

دائرة البنية التحتية وتطوير المخيمات

أنشئت دائرة البنية التحتية وتحسين المخيمات استجابة للنداءات التي وجهت في مؤتمر جنيف للأونروا (٢٠٠٤) لمعالجة الأوضاع المعيشية المتردية للاجئي فلسطين في المخيمات حيث تتواجد فيها وكالة الغوث[1]. تتبنى الأونروا، من خلال هذه الدائرة، نهجاً يعتمد على وجهات المجتمع ويركز على التخطيط الحضري الاستراتيجي والتشاركي فيما يخص البنية التحتية البيئية ومنشآت الأونروا والمساكن وتحسين المخيمات والتنمية المجتمعية. هذا وتبلغ ميزانية الدائرة للفترة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ ما يصل الى ٢١,٣ مليون دولار

مخيم شعفاط للاجئين، شرق القدس، الضفة الغربية

كيف انبثقت فكرة تطوير المخيمات؟

- خلال العقود الستة الأخيرة، لم تشهد أعمال التحسين الحضري والتنمية المجتمعية إلا القليل جداً من التخطيط والمشاركة من جانب سكان المخيمات. وقد تطورت المخيمات من مدن خيام مؤقتة إلى امتدادات حضرية مزدحمة تتسم بالفقر الشديد والنمو السكاني السريع والاكتظاظ.
- أظهرت الأبحاث الأخيرة، وأبرزها تلك التي قامت بها جامعة جنيف (IUED)، أن الأوضاع المعيشية قد تدهورت بشكل ملحوظ وأن سكان المخيمات أصبحوا يعانون من مصاعب متزايدة بسبب وضع البيئة المادية والاجتماعية-الاقتصادية التي يعيشون فيها.

هل ستساهم دائرة البنية التحتية وتحسين المخيمات في تثبيت مكانة المخيمات؟

- لا. ففي مؤتمر جنيف للعام ٢٠٠٤، أجمعت كافة الأطراف المعنية، بما فيها الأونروا والجامعة العربية والبلدان المضيفة والمنظمات الفلسطينية على أنه قد آن الأوان لتحسين الأوضاع المعيشية للاجئين بناءً على الافتراض بأن "العيش بكرامة" هو حق من حقوق الإنسان.
- أية تحسينات تجرى على المخيمات لا تمنع أو تستثني أي قرار سياسي بخصوص حق اللاجئين في العودة. وبما أن النهج التشاركي يمثل القوة المحركة الرئيسية في تحديد الاحتياجات، فلن يتم تنفيذ أية تحسينات من دون مساهمة ومشاركة المجتمعات المستهدفة.

ما الخطوات التي تم اتخاذها منذ مؤتمر جنيف؟

- انطلق برنامج البنية التحتية وتحسين المخيمات من المقر الرئيسي للأونروا في عمّان، الأردن، عام ٢٠٠٧.
- لإطلاق هذا البرنامج الجديد، تم الشروع بتنفيذ مشروع استطلاعي ممول من المفوضية الأوروبية في ثلاثة مخيمات في الضفة الغربية (الدهيشة والأمعري والفوار) بالتعاون مع جامعة شتوتغارت. تفحص هذا المشروع الأوضاع المكانية والمادية والاجتماعية - الاقتصادية لسكان المخيمات بهدف التوصل إلى فهم أفضل لكيفية استخدام اللاجئين للمكان وشبكاتهم الاجتماعية ومؤسساتهم واستراتيجيات التأقلم التي يتبنونها.
- بعد ذلك، نفذت الأونروا عملية التخطيط المعتمد على توجهات المجتمع في مخيم الفوار بالقرب من الخليل في الضفة الغربية. وأتاحت العملية للسكان أن يعبروا عن رؤيتهم التخطيطية، بما يشمل رؤيتهم للانتفاع من المساحات العامة وتحسين إمكانية الحركة والبنية التحتية على سبيل المثال.
- في متابعة للمشروع الاستطلاعي الأول، تم استلام تمويل من وزارة التعاون الألمانية (BMZ) لتنفيذ هذا النهج الجديد في مخيم الدهيشة (الضفة الغربية) ومخيم الطالبية (الأردن) ومخيم النيرب (سوريا) ومخيم نهر البارد (لبنان).

ما الأمثلة التي توضح التغييرات الملموسة على أرض الواقع؟

- في مخيم الفوار، تعمل الأونروا على تطوير ساحة عامة لكي يستخدمها السكان على شكل مكان آمن للعب ولإقامة الأعراس، إلى جانب تحسين الطرق المؤدية إلى هذا الموقع.
- في مخيم النيرب، طورت الأونروا المساكن التي لا ترقى إلى المعايير المطلوبة بعد أن تم إعداد تصميم مشترك بين الأونروا وسكان المخيم. كما تم بناء مكان عام اتبع فيه أيضاً مبدأ المشاركة في التصميم.
- في نهر البارد، موّلت المفوضية الأوروبية إنشاء وحدة التقييم والتخطيط لإعمار المخيم. وعملت هذه الوحدة بنجاح على توجيه سكان المخيم في العملية التشاركية التي جرت لإعداد الخطة الرئيسية لإعمار المخيم، والتي هي الآن تعد ملكية كاملة للمجتمع المحلي.

[1] الاردن، سوريا، لبنان، والاراضي الفلسطينية المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة)

نبذة عن الوكالة

يتمتع حوالي ٤٫٧ مليون لاجئ فلسطيني في ميادين العمل الخمسة التي تعمل بها الوكالة - الأردن، لبنان، سوريا، قطاع غزة، الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية بحق الحصول على خدمات الوكالة التي تشمل التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والمأوى والقروض الصغيرة جدا والمساعدات الطارئة. توظف الوكاله حوالي ٣٠٫٠٠٠ موظف، غالبيتهم من اللاجئين الفلسطينيين. يتم تمويل عمليات الوكالة بالكامل تقريبا بواسطة التبرعات الطوعية من الدول المانحة. بلغت الميزانية العادية للوكالة لعام ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ حوالي ١٫١ مليار دولار، حيث تغطي التكاليف للنشاطات في قطاع التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية. تقع مكاتب رئاسة الوكالة في غزة وعمان.